الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

استقبال عضوين في المجمع :

احتفل مجمع فؤاد الأول للغة العربية يوم الاثنين الماضي باستقبال عضوين جديدين ، هما الأستاذ عبد الحميد العبادي بك والدكتور أحمد عمار . فألقى الأستاذ إبراهيم مصطفى بك كلمة المجمع في استقبال العبادي بك ، فبدأ بالحديث عن الشاب عبد الحميد العبادي الذي كان يلقاه في الجامعة الأهلية القديمة ، وقال إن الشباب الذين كانوا يلتقون في الدراسة بتلك الجامعة ، إما ممن تلقوا ثقافة إسلامية عربية بحتة ، وهؤلاء كانوا يدلون بمعرفتهم للغة العربية وقواعدها وأدبها ، أو ممن تعلموا في المدارس المدنية ، وهؤلاء كانوا يزهون بتعلمهم اللغات الأجنبية ، وكان كل من الفريقين يسعى إلى التكمل بالثقافة التي تنقصه . وكان عبد الحميد العبادي من الفريق الثاني ، وقد جد في تحصيل اللغة العربية ، وحفظ الأشعار ، وبلغ جده في هذا السبيل أن حفظ القرآن الكريم . ثم تحدث الأستاذ إبراهيم مصطفى بك عن العبادي في حياته العملية منذ أن بدأها مدرسا بمدرسة ثانوية حتى صار عميدا لكلية الآداب بجامعة فاروق الأول وأستاذا للتاريخ الإسلامي بها ، وكان فيما بين ذلك أستاذا للتاريخ الإسلامي بدار العلوم ، وكانت دراسة التاريخ في هذه المدرسة تتصل باللغة العربية وأدبها وبالشريعة الإسلامية ، وتعنى بالموجات الاجتماعية في العصور الإسلامية ، فاهتم العبادي بك بكل ذلك ودرسه وأداه أحسن أداء .

ثم قال إن العبادي مدرسة وحده في التاريخ ؛ يتخذ المنهج الحديث ، ويعتمد على النص القديم . وهو ضنين بالنشر وقليل التأليف على شدة الحاجة إلى رأيه وانتظار الباحثين كلمته . على أن الأستاذ إبراهيم بك لم يطل في الحديث عن العبادي بك من ناحية اختصاصه بالتاريخ وجهوده فيه ، وعلل ذلك بأن المجمع اختار لاستقباله نحويا (يعني نفسه) لا مؤرخا ، واستطرد من هذا إلى قدرة العبادي بك وبراعته في النحو ، مستدلا على ذلك بما جاء في تحقيقه كتاب « نقد النثر » لقدامة ، إذ يناقش كثيرا من المسائل على أساس الإعراب

ثم أعقب ذلك الأستاذ عبد الحميد العبادي ، فعبر عن شكره أعضاء المجمع وحياهم تحية طيبة ، ثم قال إن حلوله محل المرحوم الدكتور محمد شرف بك في عضوية المجمع يعد فرصة للحديث عن الطب عند العرب ، وبدأ هذا البحث بقوله إن العرب عرفوا الطب علما إنسانيا بعيدا عن الهوى والغرض من أي نوع ، خالصا من الاعتبارات الدينية والجنسية وما إليها ، يدل على ذلك اتخاذ الخلفاء أطباء ومترجمين لعلوم الطب من مختلف الديانات والأجناس . وتحدث عن طائفة من الأطباء والمؤلفين في الطب ، وبين اتساع اللغة العربية لمصطلحات الطب في القديم ، وتحدث عن الجهود الموفقة التي بذلت ، أوائل عصر النهضة العلمية المصرية ، في وضع المصطلحات الطبية ، وتأليف معاجم في ذلك باللغة العربية ، حتى بلغ الحديث عن معجم الدكتور شرف فبين خصائصه وأغراضه ، وأوجز تاريخ حياة سلفه وإبراز جهوده العلمية

وكانت كلمة المجمع في استقبال الدكتور أحمد عمار ، للدكتور منصور فهمي باشا . فاعتذر في أول كلمته عما عساه يقع في كلامه من أخطاء نحوية لأنه سيرتجل . على أن الكلام استقام له فلم أسمع منه خطأ إلا مرة واحدة عندما قال « لست لغوي » وما كنت أعني بهذا لولا اعتذاره . . قال الدكتور منصور باشا : لست طبيبا ولست لغويا حتى أستطيع أن أبرز مكانة الدكتور عمار في الطب واللغة . والدكتور منصور فهمي باشا من أساتذة الفلسفة فلا بد أن يجنح إليها في حديثه عن الدكتور عمار ، قال : فلا أقل من التحدث عن ناحية أحسها في الدكتور عمار ، وهي العصبية في اللغة التي تعتمد على نوع من الحب هو في نظري ضرب من ضروب القومية الوطنية . وأفاض متفلسفا في ماهية هذه العصبية وكيف نشأت ، حتى وصل إلى أنها هبة من الله

وأوجز الدكتور منصور باشا تاريخ حياة الدكتور عمار

منذ حفظ القرآن الكريم فى المكتب بالقرية ، ذاهبا إلى أن هذا اليوم الذى يستقبل فيه المجمع عضوين حفظا القرآن الكريم هو يوم البركة التى حلت به . .

ومما قاله أن الدكتور عمار وجه إلى الدراسة العلمية الطبية على رغم شغفه باللغة والأدب ، فبرع فيها براعته فى اللغة والأدب ، وهذا يجعلنا نعود إلى تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، إذ كان يقال إن العالم أو الطبيب فلان ثبت فى اللغة ، فالعضو الجديد يذكرنا بذلك الماضى ويحملنا على الأمل فى أن يستفيد المجمع من هؤلاء العلماء الذين يتذوقون اللغة العربية

وبعد ذلك وقف الدكتور احمد عمار فألقى كلمته ، وكان يعنى فيها بالإعراب وصحة النطق عناية ظاهرة ، إلى ما فى أسلوبه من قوة وجزالة . شكر المجمع على اختياره واستقباله ، وأعرب عن شعوره التواضع إزاء اختياره خلفا للمغفور له الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى ، وتحدث عن سلفه بما هو أهله من الإكبار ، وخص فنه فى كتابة المقالة قائلا إن مقالات المازنى مجد أدبى عريق . واقترح الدكتور عمار — فى ختام كلمته — على المجمع أن ينسج فى ترجمة المصطلحات الطبية المنحوتة على نفس المنوال ، أى يترجمها إلى كلمة منحوتة من كلمات عربية ذات دلالة كدلالة الكلمات التى نحت منها الأصل . ووعد بأن يبسط هذا المقترح فى بحث جديد

اقرار كلمات محدثة :

أتينا فى الأسبوع الماضى بأربعة وعشرين لفظا من الألفاظ التى استعملها المحدثون فى معان لم تسمع عن العرب الأولين ، وأقرها أخيرا مجمع فؤاد الأول للغة العربية بعد أن عرضها عليه الأستاذ أحمد حسن الزيات طبقا لما ارتآه من حق المحدثين فى الوضع اللغوى وقبول السماع منهم وهو حق يعد إقراره ، كما تعد الألفاظ التى أقرت ، حدثا فى تاريخ اللغة العربية . وطالما اشتجرت الأقلام فى هذه الألفاظ ، وطالما حمى الوطيس بين الناقدين والمنقودين بشأنها . وقد هدأت تلك الحرب ، ثم جاء إقرار المجمع بمثابة عقد الصلح ، ووضحت الحدود اللغوية ، وصار لكل كلمة اعتبارها الذى لا يجوز الطعن فيه

وهاك بقية تلك الكلمات :

كشكول الأسبوع

□ رفض أغنياء أسيوط التبرع ببعض قصورهم أو تأجيرها لجامعة محمد على المقرر إنشاؤها فى مدينتهم ، زاعمين أنها تمثل مجد الأسرات وتاريخها ! ! فإذا كان المجد الغابر من نوع الحاضر فهو مجد مزعوم . . وإن كان مجدا حقيقيا فلماذا لا يضيفون إليه طارقا . . ؟

□ كان عميد كلية الحقوق بجامعة إبراهيم كتب مذكرة بإنشاء ركن أدبى فى مكتبة الطلاب بالكلية ، يطلق عليه اسم وزير المعارف ، وعند ما عرضت هذه المذكرة على معالى الوزير بوصفه الرئيس الأعلى للجامعة ، قرر أن يطلق على هذا الركن اسم الإمام محمد عبده

□ جرى حديث فى أحد المجالس الأدبية ، ممن هم جديرون بالترشيح لملء الكراسى الخالية بالمجمع اللغوى ، فتناول الحديث الأستاذ كامل كيلانى على أنه جدير بعضوية المجمع ، لأنه من القلة المعاصرة التى تفهم دقائق اللغة وتفقه أسرار البيان ، وتجمع إلى ذلك الطبع الأدبى الأصيل

□ ١ — دعى الدكتور محمد يوسف موسى الأستاذ بكلية أصول الدين بالأزهر لمؤتمر المستشرقين الذى سيعقد فى الآسيانة فى سبتمبر الآتى . وفى نيته أن يلقى فى هذا المؤتمر بحثا عن « التفسير المجازى فى القرآن » : نشأته ، أسبابه ، وقيمته

٢ — والدكتور موسى كان عضوا بالمؤتمر فى دورته التى عقدها بباريس سنة ١٩٤٨ ، وتقدم باقتراح نجح فى أن قبله المؤتمر ، وهو يقضى بجعل اللغة العربية لغة من اللغات الرسمية بالمؤتمر

□ قال لى قائل : وصفت الإذاعة بأن جهلها مركب ، لأنها تذيع « التواشيح » من الأضرحة على أنها حفلات دينية ؛ وقاتك أن هذا الجهل ليس مركبا فقط ، وإنما هو أيضا فاضح . . لأن الإذاعة تفضحنا حينما تنقل إلى أسماع الناس فى الخارج ، ذلك السخف بتلك الأصوات المنكرة

□ تطلق الإذاعة على بعض النساس ألقابا ليست لهم ، تكتبها فى البرامج وتقدمهم بها ، ومن ذلك « الدكتور أحمد عبد المنعم البهى » فالشيخ أحمد عبد المنعم البهى رجل فاضل ، ولكنه ليس دكتورا . فهل تحاسبه الاذاعة عما ليس له ، أو هو لون من جهلها . ؟

□ صدر أخيرا كتاب « صفوة التصوف » تأليف محمد ابن طاهر بن على المقدسى ، وقد شرحه وعلق عليه الأستاذ أحمد الشرباصى . والكتاب شرح للتصوف ودفاع عن الصوفية وهو يسلك طريقة التدليل والبسط بإيراد الأحاديث النبوية الشريفة

٢٥ ـ الثقافة : مصدر ثقف صار حاذقا . والمحدثون يستعملونها اسما من التثقيف وهو التعلم والتهذيب ، ومنه قول القائل « ولولا تثقيفك وتوفيقك لما كنت شيئا » فهي عندهم تقابل لفظ culture عند الفرنج

٢٦ ـ ينقصه كذا — يستعمل المحدثون « ينقصه » بمعنى يعوزه ، فيقولون هو عالم ولكن تنقصه التجارب ، والعرب يقولون : نقصت الشيء أذهبت منه شيئا بعد تمامه

٢٧ ـ المقاولة والمقاول : قاوله في أمره مقاولة : فاوضه وجادله : ومن المفاوضة والمجادلة أطلق المحدثون المقاولة على عملية يتعهد فيها طرف بتنفيذ مشروع لقاء أجر معين يؤديه الطرف الآخر ، والمتعهد بالتنفيذ مقاول

٢٨ ـ الإخراج والمخرج : يقولون أخرج الرواية : أظهرها بالوسائل الفنية على المسرح أو الشاشة ، فهو مخرج

٢٩ ـ الحماس : سمع من المحدثين استعمال الحماس بدون تاء . والمسموع عن العرب الحماسة

٣٠ المران : كذلك يقول المحدثون « مران » بدون تاء . والمسموع عن العرب مرانة

٣١ ـ الرصيف : يستعمل المحدثون الرصيف بمعنى الإفريز ، فيقولون رصيف المحطة الثاني مثلا . والرصيف في اللغة ضم الحجارة بعضها إلى بعض في ثبات ونظام وإحكام ، وعمل رصيف؛ محكم رصين ، ومن العادة أن يكون رصف الشارع أو المحطة كذلك

٣٢ ـ الجرد : بالفتح بقية المال . والمولدون يستعملونه في إحصاء ما في المخزن أو الحانوت من البضائع وقيمها

٣٣ ـ التصفية : صفى الماء نقاه . وقد استعار المحدثون التصفية لتنقيح الحساب وتحرير الدين وحل الشركة وتأدية ديونها وتفريق ما بقي من أموالها على أصحابها ، وهي ترجمة الكلمة Liquidation في الفرنسية والإنجليزية

٣٤ ـ السباكة والسباك : سبك الفضة ونحوها أذابها وأفرغها في قالب . وقد توسع المحدثون في هذا المعنى فأطلقوا السبك على معالجة المعادن المختلفة بقطعها ووصلها وإصلاحها ، واشتقوا منها السباكة للحرفة والسباك للصانع

٣٥ ـ الجو : العرب يجمعون الجو على جواء ، والمحدثون يجمعونه على أجواء

٣٦ ـ بائس : يجمعه العرب على بائسين ، ويجمعه المحدثون على بؤساء

٣٧ ـ زهر يجمعه العرب على أزهار ، ويجمعه المولدون كذلك على زهور

٣٨ ـ الكوز : يطلقه المحدثون على مطر الذرة . ولم يسمع عن العرب

٣٩ ـ الجسر : ما يعبر عليه كالقنطرة ونحوها . وقد توسع فيه المحدثون فأطلقوه على ضفة الترعة وعلى الحد الفاصل بين أرضين

وإتماما للفائدة نورد فيما يلي ما أحيل إلى لجنة الأصول لبحثه ثم تتبعه بذكر ما رفض

١ ـ السمك والسميك : السمك بالفتح الارتفاع ، ومن أعلى البيت إلى أسفله ، والدخن الصاعد كسمك المنارة ونحوها ، والمحدثون يستعملونه بمعنى الدخين مطلقا ، ويشتقون منه السميك بمعنى الدخين

٢ ـ المتحف : القياس في « متحف » ضم الميم . والمحدثون يؤثرون الفتح للتخفيف

٣ ـ الشهية : الشهية مؤنث الشهى . والشهي : المشتهى والشهوان ، يقال رجل شهى أي شهوان ، وشيء شهي أي لذيذ ، والمحدثون يستعملون الشهية بمعنى الشهوة ، ويخصصونها للرغبة في الطعام ، فيقولون : أصبح موعوكا لا يجد الشهية للطعام ، أما الشهوة ـ وهي حركة النفس طالبا للملائم ـ فقلما تستعمل في هذا المعنى

٤ ـ الصدفة : يستعملها المحدثون اسم مصدر بمعنى المصادفة ولم تسمع عن العرب

٥ ـ التقاوى : يستعملها المحدثون في الحبوب التي تبذر

اليتيم

للقصصي الفرنسي الكبير فرانسوا كوبيه

بقلم الأستاذ عبد اللطيف حسين الأرناؤوط

... غامت الدنيا في عينيه .. واكتنفت سحب الشقاء حياته .. وضاقت دائرة عيشه حتى كاد أن يهجر حياته .. وينتقل إلى حياة ثانية سعيدة هانئة أبدية .. شأن كل شخص يكرس وقته ويضحي بهجة عمره .. في سبيل وضع قصص وتأليف روايات .. حيث يعصر كل ما لديه من موهبة وعزيمة يقدمه إلى الجمهور كي يرضيهم .. ومن وراء هذه المهنة .. كان يرتزق ما يسد رمقه ويسكن جوع أمه وذلك مدة خمسة وعشرين عاماً . وهو لا يفتأ يكتب للصحف دون أن يبتسم له السعد . . ودون أن يحالفه الحظ ايدفعه في عداد الكتاب المرموقين والمؤلفين المعدودين. ولكنه كان يرضى بهذا اليسير ويحمد الله على نعمائه .. ويشكره على ما أسبغ عليه ..

ولم يترك الفقر بما هو عليه .. بل نشر سحابة على منزله الذي اختاره في أحد أحياء الفقراء المعوزين . . ولم يجد في حياته أحداً ليزيل عنه شبح الحاجة .. ويشاركه في حرمانه وشقائه سوى والدته العجوز التي أضناها الداء .. وأقعدها العجز

... هذه هي حياة « جان فينول » الكاتب الروائي الذي كان ينشر رواياته . لكنها لم تلق قبولا حسنا بين الجمهور .: إذ أنهم كانوا يجدونها فارغة جوفاء . . لا أثر للحياة فيها .. صامتة خرساء .. لا سبيل للعاطفة إليها . . خالية من الإبداع حتى أن رئيس تحرير أحد الصحف قال له ذات يوم : إن القراء ينكرون صدق عاطفتك . . وقوة وحيك . . وخصب خيالك . . فأرجو أن تمد قصصك وروايتك من خيالك الواسع حتى تلبسها ثوباً

للنبات . والعرب لا يفهمون منها إلا تقاوى الشركاء في المتاع : تزايدهم فيه

٦ ـ موس وجمعه أمواس : يطلقه المحدثون ـ من باب التخفيف ـ على المومى وجمعه مواسى

٧ ـ قراءة الأعداد المركبة مع المائة فما فوق : يقرأ العرب الأعداد المركبة مع المائة فما فوق من اليمين إلى الشمال ، فيقولون نحن في سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وألف . والمحدثون يقرأونها من الشمال إلى اليمين تأثرا بلغات الغرب ، فيقولون : نحن في سنة ألف وتسعمائة وإحدى وخمسين

٨ ـ غيور : العرب يجمعون غيورا على غير . والمحدثون يجمعونه على غيورين

أما الأربعة الألفاظ التي رفضت ، فهي :

١ ـ أمجاد الأمة : يريد المحدثون بأمجاد الرجل والأمة مناقبه ومفاخره ومآثره . والعرب يريدون أشراف الناس وكرامهم

قال معالي الرئيس الأستاذ أحمد لطفي السيد باشا : هذا التعبير لا ضرورة له

وقال الدكتور إبراهيم مدكور : إن اللغة العربية غنية بالكلمات التي تؤدي هذا المعنى

٢ ـ القهى : القياس في « مقهى » ضم الميم . ولكن المحدثين يفتحونها من باب التخفيف ، وخير منها لفظ « القهوة »

رأى الرئيس أن تحذف هذه الكلمة لثقلها ، والاكتفاء بكلمة القهوة التي أثرت

٣ ـ العضو : سمع من المحدثين إدخال التاء على العضو ، فيقولون : فلانة عضوة في الاتحاد النسائي . قال الأستاذ أحمد العوامري بك : لا أرى إدخال تاء التأنيث على كلمة (عضو) فلماذا لا نقول : هي عضو في الاتحاد النسائي مثلا ؟

٤ ـ حفيد : يجمعه العرب على حفدة ، ويجمعه المحدثون على أحفاد

عباس خضر